@ 317 @ (^ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكار (41) وإذا قالت الملائكة يا مريم إن ا اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء) * * * .

قوله تعالى : (^ قال ربي اجعل لي آية) أي : علامة . قيل : إنما سأل العلامة ؛ لأن إبليس وسوس إليه أن الذي ناداك هو الشيطان ، دون الملك وكان يديم عليه وسوسته ، فسأل العلامة ؛ دفعا لتلك الوسوسة . وقيل : إنما سأل العلامة ؛ لمعرفة وقت الولادة حتى يزداد شكرا . .

(^ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام) وقيل : [إن ا أمسك] لسانه وحبس عنه الكلام ثلاثة أيام ، وهو سوى صحيح ؛ وعليه دل قوله تعالى في سورة مريم (^ ثلاث ليال سويا) . .

(^ إلا رمزا) أي : إشارة ، والإشارة تكون باللسان ، وتكون باليد ، وتكون بالعين والمراد ها هنا : الإشارة بالإصبع المسبحة ، قال قتادة : إنما أمسك لسانه عن الكلام عقوبة له على ما سأل من الآية بعدما أوحى ا تعالى إليه ، وشافهته الملائكة بالبشارة . .

(^ واذكر ربك كثيرا) قيل : إنما أمسك لسانه عن الكلام مع الناس ، ولم يمسكه عن ذكر ا تعالى ، فأمره بالذكر . .

(^ وسبح بالعشى والإبكار) المراد بالتسبيح : الصلاة ، وأما العشى : ما بين زوال الشمس إلى غروب الشمس ، ومنه صلاة الظهر والعصر صلاتي العشى ، وأما الإبكار : ما بين طلوع الفجر إلى الضحى الأعلى . .

قوله تعالى : (^ وإذ قالت الملائكة يا مريم) أي : واذكر إذ قالت الملائكة : (^ يا مريم إن ا اصطفاك) اختارك وطهرك من الحيض والنفاس ، وقيل : من الذنوب . (^ وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) منهم من قال : على نساء عالمي زمانها ، ومنهم من قال :